Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصوير نموذج سلطان الذى تدرج من " قصعة الأسمنت " إلى أن أصبح " مفخرة من مفاخر مصر ووثبتها التى نقلتها من مجرد دولة محتلة فى عالم قبيح قديم إلى دولة قائدة تحرر وزعيمة شعوب " الخ كل هذا الغشاء الإعلامى الذى طفح على جلد يوسف إدريس القصصى فى نوبة إهمال فنى لم تخضع للمراجعة ، حتى أنه ينسى ما يقوله عن حركة أبطاله ، ففى الفقرة رقم ١١ صفحة ٩٦ يجعل سلطان " غادر القرية ولم يعد لها أبدا " بينما لحظة الرصد الأساسية التى يقع هذا الكلام ضمن ما يهجس فى نفسه من تيار الوعى بها تدور فى شرفة منزله بالقرية ، إلى غير ذلك من مظاهر التمزق فى هذه الشخصية الغريبة ، فاذا تلمسنا المحور الرئيسى للقصة وجدناه أيضا يقع فى خط التحولات ، لكنه هذه المرة من موقع إنسانى إلى آخر ، من الذكورة إلى الأنوثة ، وهو تحول يبالغ فى تضخيمه والتهويل من شأنه وسن أطرافه المدببة حتى يفجر جوانب المأساة فيه ويجعله كارثة يختل لها نظام العالم .

ولا أدرى كيف يستقيم للمؤلف فى رؤيته للعالم أن يشهد دون مبالاة كل هذه الدورات الكونية بين النبات والحيوان والإنسان فى تحولاتها المتبادلة ، ثم يجعل من هذا "السلطان" الاستثناء الاغرب فى قوانين الوجود ، ومن ثم فان " العتب " على يوسف إدريس لعدم تحريه الدقة فى مختلف مستويات تكويناته القصصية ومراجعتها وضبط نسبها وإيقاع تركيبها ونبض الحياة فى عروقها ، وهو قادر على ذلك ، إنما هو بقدر ما ندين له به من متعة فنية رائقة ونحن نتابعه فى رواية تحولات الحياة ، ورصد حركة الوجود ، وإن لم نتبين دائما بالصفاء الكافى مسار اتجاه هذه الحركة .